الحياة الطيّبة
السنة 26
العدد 50-51
صيف - خريف 2022م
ملف العدد

أسس الهندسة الشاملة للمناهج التعليميّة وخطواتها: منهاج التربية الدينيّة أنموذجًا

الشيخ الدكتور محمّد نمر[1]

مُستَخلَص:

تهدف هذه المقالة إلى بيان أهمّ الخطوات التي تتبع لهندسة منهج التربية الدينيّة في المدارس، وذلك عن طريق الاستفادة من خبرات تصميم المناهج بشكل عامّ، والتي تحدّد أسس الهندسة الشاملة للمناهج التعليميّة وخطواتها، والتي تطوّرت بشكل واضح بعد تطوّر علم المناهج وعلم تصميم المنهج، وقد تمّ عرض أهمّ الأسس التي يعتمد عليها المنهج بشكل عامّ، ثمّ تمّ بيان الأسس التي يجب أن يعتمد عليها منهج التربية الدينيّة، ومن ثمّ تمّ تعداد الخطوات التي يجب اتّباعها لإعداد المنهج، وأهمّ الخصائص والمواصفات والملاحظات والمعايير التي يجب أخذها بعين الاعتبار لكي يتمّ تصميم منهج متكامل وشامل، كما هدفت المقالة إلى تبيان أهمّيّة وضرورة وجود منهج للتربية الدينيّة، وبيّنت المعايير التي يجب أن تتوافر في منهج التربية الدينيّة، وأهمّ أهداف التربية الدينيّة التي تختلف الرؤية فيها عن غيرها من الرؤى الوضعيّة التي تُصمَّم المناهج على أساسها، كما

(1) باحث متخصّص في المناهج التربويّة في مركز الأبحاث والدراسات التربويّة، وأستاذ حوزويّ وجامعيّ، من لبنان.

تمّ تحديد أهمّ الغايات والأهداف الكلّيّة لمنهج التربية الدينيّة التي سيجري تصميم المنهج على أساسها.

كلمات مفتاحيّة:

أسس المناهج التعليميّة، خطوات تصميم المنهج، منهج التربية الدينيّة، الهندسة الشاملة للمناهج التعليميّة.

مقدّمة:

يعدّ مفهوم المنهج التعليميّ من أكثر المفاهيم تطوّرًا في العصر الحديث، حيث طرأت عليه تعديلات وتطوّرات كثيرة رافقت تطوّر العمليّة التعليميّة، فبعد أن كان مفهوم المنهج عبارة عن الكتاب التدريسيّ أو مجموعة من المقرّرات أو المواد الدراسية التي تقدم للطلاب -يُطلب منهم حفظها، وتقديم امتحان فيها كإثبات على هذا الحفظ، ولكل مادة دراسية قيمة ذاتية، وأهداف خاصة بها، وعلى الطلاب أن يتقنوا جميع هذه المواد، ووظيفة المعلمين نقل المادة إلى الطلاب وامتحانهم فيها- أصبح مفهوم المنهج بعد تطوّره عبارة عن مجموعة الخبرات والنشاطات التي يخطط لها النظام التعليميّ من أجل تنمية الطلاب وتحقيق الأهداف التربوية[1].

وفي السبعينات ظهر بُعد جديد في تعريف المنهج، ويركّز هذا البعد على غايات المنهج ونتائجه النهائيّة، فالمنهج هو ما سيتعلّمه أو سيكتسبه الطلاب نتيجة للتعلم. ثم بدأت الإشارة إلى المنهج المخطط له، فتعرِّف هيلدا تابا [2] - مثلًا - المنهج بأنّه خطّة للتعليم تهدف إلى تزويد الطلاب بالخبرات والفرص التعليميّة الملائمة لنموّهم[3].

إذًا فمفهوم تخطيط المنهج يعني عمليّة تنظيم المنهج وتصميمه، أو هو العمليّة التي يقوم بها المختصّون في المناهج للتمهيد من أجل وضع معايير ومواصفات تطويريّة وتنفيذيّة[4]، وهي تتعلّق بمكوّنات وعناصر

(1) Tanner D. & Tanner L.: Curriculum Development Theory into Practice. New York. Macmillan Publishing Co، 2009.

(2) Hilda Tapa

(3) Costa، Arthur L.: Loveall، Richard A.: The Legacy of Hilda Taba. Journal of Curriculum & Supervision، (Fall 2002). 18، 5662-. Retrieved October 27، 2008، from Academic Search Premier database.

(4) Engle، P.: Growing global evidence. In Woodhead، M. and Oates، J. (eds). Effective Early Childhood Programmes. Vol. 4 of Early Childhood in Focus. Milton Keynes، The Open University. 2009، p 1923-.

منظومة المنهج المقترح، بالإضافة إلى توضيح وبيان العلاقات التي تربط فيما بينها، وبعبارة أخرى فإنّ تخطيط المنهج هو ترتيب المكونات المنهجيّة وتنسيقها وبيان العلاقات فيما بينها؛ لذلك تنوّعت تعريفات تخطيط المنهج التي تصوّره بأنّه العمليّة التي تصوّر علاقات الطلاب والمدرّسين والمحتوى والمادة الدراسية والزمن من ناحية، ومخرجات التعليم من ناحية أخرى، أو الطريقة التي تنظّم عناصر المنهج لغايات تسهيل التعلّم، بالإضافة إلى مساعدة المدارس بوضع الجداول الدراسيّة سواءً الجداول اليوميّة أو الأسبوعيّة، أو تحديد التصوّر العام للمنظومة التعليميّة بعناصرها المختلفة، بالإضافة إلى الاعتناء بالمؤسسات التعليميّة لغايات الوصول إلى الأهداف المطلوبة.[1]

ومع تعدد تعريفات تخطيط المناهج وبيان الغاية منها، تعدّدت الاتجاهات الحديثة في بناء مناهج التربية الإسلاميّة المبنية على نتائج دراسات أجريت خلال العقود الأخيرة، والتي تتّجه نحو تحديد الأسس والمعايير لبناء محتوى المنهج المناسب للمتربّي والذي سيزوّده بالخبرات اللازمة والمتناسبة مع العصر ووسائله وأدواته، ولتلافي الانتقادات الموجّهة إليه من ناحية الأسس والمعايير العلميّة لبنائه، ومدى تلاؤمه مع الواقع الموجود ومراعاته لطبيعة المتربين وكيفية تقديمه للمتربين، وطرق التقويم المتناسبة.

من هنا برزت الحاجة إلى تحديد الأسس والمعايير اللازمة لبناء مناهج التربية الدينيّة الإسلاميّة في مختلف المراحل التعليميّة عن طريق الاستفادة من علم تخطيط المناهج، وتطوّر الأهداف التربوية وغاياتها، والتجارب السابقة في تصميم منهج التربية الدينيّة، فبدأ البحث عن المعايير اللازمة لبناء منهج تربية دينية معاصر يلبي حاجات المتربّين، كمعيار ارتباط

(1) Harada، V. H.: Empowered Learning: Fostering Thinking Across the Curriculum.- Library & Information Science Program University of Hawaii، 2002، p 12-20.

المحتوى بالقضايا المعاصرة (قضايا الأسرة والمرأة، الحرية، العدالة ...)

وتنظيم المحتوى تنظيمًا منطقيًّا يراعي التتابع والاستمرار، والاهتمام بمضمون الكتاب وجماليّته (لغته، أسلوبه، مفرداته)، بالإضافة إلى وضوح الأهداف وتحديدها، وقابليّتها للقياس والتقويم، وارتباطها بالمحتوى، وصياغتها صياغة إجرائيّة، ومراعاة شمول المحتوى واستمراره دون تكرار في موضوعاته، والمحافظة على النص القرآني والروايات، والجمع بين النصوص المترابطة وبين الآيات المتفرّقة التي توضع بمثابة الشاهد والدليل. كما أكّدت الدراسات[1] على الحاجة إلى استنباط ما يؤدّي إلى إشباع الحاجات النفسيّة، والأسلوب القصصيّ وأسلوب الحوار، وتنمية الاتجاهات نحو الدين والتديّن، ومناسبة حجم المحتوى مع الحصص المقرّرة، ومراعاة الفروق الفرديّة، ونقل المادة العلميّة للقيم الأخلاقيّة والاجتماعيّة، وتناول الموضوعات بشكل يسمح بتعدّد طرق التدريس فيها، ومراعاة استيعاب التلاميذ، ومراعاة الإيجاز وتجنّب التكرار والحشو، ومراعاة الترابط والتسلسل والتماسك في مادة الكتاب، وسلامة المحتوى من الأخطاء اللغويّة، واتّسامه بالبساطة والوضوح، والاعتماد على الحوار أكثر من السرد، وإسهام لغته في تنمية الثروة اللغوية لدى المتعلِّمين.

كما أنّ تنمية الفكر الإسلامي، وإبـراز سماحة الإسلام في الحضارة الإنسانيّة، وبيان دوره في الحضارة الإنسانيّة، وعرض السيَر الذاتيّة لبعض العلماء والمفكّرين في مختلف المجالات، وتنمية الاعتزاز بالتراث الثقافي والحضاري للأمّة الإسلاميّة، ومناقشته بعض التصوّرات الخاطئة الشائعة في المجتمع، وابتعاده عن الخلافات الفقهية والمذهبية وتعزيز الوحدة

(1) راجع: مرسي أبو اللبن، وجيه: اتجاهات حديثة في بناء مناهج التربية الإسلامية: الاتجاه نحو تحديد الأسس والمعايير لبناء محتوى منهج التربية الإسلامية. https://kenanaonline.com/users/maiwagieh/posts/268237.

والوثيقة الوطنية المطورة لمنهج مادة التربية الإسلامية للتعليم العام 2011، وزارة التربية والتعليم، الإمارات العربية المتحدة.

الاسلامية، وانبثاق أفكاره وموضوعاته من القرآن والسنة، وإبراز بعض الجوانب التطبيقية في التربية الدينية الإسلامية، وموازنته بين الخبرات المعرفيّة والوجدانيّة والمهارية، هي من أهم الموضوعات التي يجب على المنهج الجديد أن يأخذها بعين الاعتبار.

وتضع بعض الدراسات[1] معايير مثل: تسلسل الأفكار وتتابعها، استمرار المحتوى، ربط محتوى الكتاب المدرسيّ بمحتويات المواد الأخرى، تكامل المعرفة في التربية الدينية الإسلامية المتضمَّنة في الكتاب المدرسي، ترتيب محتوى الكتاب المدرسيّ ترتيبًا منطقيًّا، توظيف الوسائل التعليمية مع المحتوى، اشتمال الكتاب المدرسيّ على ملخّص لأفكار كل موضوع أو وحدة تعليمية، توافر عنصر الإثارة والتشويق في العرض، اعتماد المحتوى في عرض المعلومات على الإقناع ومخاطبة عقول التلاميذ لا على الحفظ والتلقين، مراعاته لأسس التقويم السليم، كتوافر أسئلة كافية عقب كلّ درس أو وحدة تعليمية، وشمول أسئلة الكتاب للجوانب المعرفيّة والوجدانيّة والمهارية، وتنوّع أسئلة الكتاب بين المقالية والموضوعية، ومناسبة أسئلة الكتاب للمتعلّمين، وتدرّج أسئلة الكتاب من السهل إلى الصعب، ومدى اهتمام الأسئلة بتنمية المستويات العليا من التفكير ومدى تغطية الأسئلة لمحتوى الكتاب.

كل هذه المعايير والملاحظات المستقاة من الدراسات المتنوّعة في العالم الإسلامي تؤكّد على ضرورة مواكبة تخطيط المنهج الجديد للتربية الدينية للمعايير الحديثة في التخطيط وفي إعداد المنهج وأساليب التدريس والتقويم؛ مما يستدعي تحديد الأسس والخطوات العملية لهندسة المناهج التعليمية.

(1) راجع: محمد عبد العاطي، إسماعيل: أهم نتائج النظريات التربوية في بناء وتطوير المناهج التعليمية، ورقة عمل مقدمة إلى ورشة العمل الإقليمية لتطوير مناهج التربية الدينية وتحديثها وفق المعارف التربوية المستجدة، القاهرة يوليو 2009م، ص: 20 - 24.

أسس هندسة المناهج التعليمية:

تعرّف أسس هندسة المناهج التعلمية بأنها العوامل أو المرتكزات التي تؤثّر على عمليّة بناء المنهج وصياغة المحتوى وطريقة تنظيمه، ويجب أن تكون الأسس قابلة للتطبيق على أرض الواقع أو تلحظ ما هو موجود في الواقع، وتؤثّر على مراحل بناء المنهج التعليمي بدءًا من التخطيط، مرورًا بالتصميم والإنتاج والتنفيذ والتقويم، ثم التطوير الدائم لعناصره (الأهداف، طرائق التدريس، التقويم، كتاب المعلم والتمارين...)[1]، ويتم الاتّكاء على الأسس في اختيار عناصر المنهج المختلفة، وبسبب التداخل الذي يمكن أن يحصل بين الأسس، لا بدّ من تجنّب التكرار وملاحظة المشتركات بينها من مصادر اشتقاقها[2].

وهناك ثلاثة اتجاهات رئيسة في تحديد الأسس التي يقوم عليها بناء المنهج: الاتجاه الأوّل يعتبر المتعلم هو محور بناء المنهج، أما الاتجاه الثاني فيرى المعرفة هي محور بناء المنهج، أما الاتجاه الثالث فيرى أن المجتمع هو محور بناء المنهج. وبالرغم من وجود هذه الاتجاهات إلّا أنّها غير منفصلة عن بعضها، بل هي متكاملة ومتفاعلة مع بعضها، وهي غير ثابتة وتخضع للتغير بحسب متغيرات الواقع والمحيط، والمتعّلم وتطوّر قدراته، وبطبيعة المعرفة وكيفيّة تنظيمها[3].

كما أنّ الأسس تختلف في طبيعتها من مجتمع لآخر بحسب طبيعة المجتمع وفلسفته وحاجاته ونظرته للعلم والمتعلّم والدور المطلوب منه؛ لذلك تختلف المناهج الدراسيّة باختلاف الدول والمناطق.

---

(1) الوكيل، حلمي، والمفتي، محمد: أسس بناء المناهج وتنظيمها، ط 7، عمان-الأردن، دار المسيرة، 2014، ص 40-55.

(2) Kim، M.، & Dopico، E.: Science education through informal education. Cultural Studies of Science Education، 2014، p 17 -.

(3) Bilbao، Purita P.، Lucido، Paz I.، Iringan، Tomasa C.، and Javier، Rodrigo B.: Curriculum Development. Quezon City: Lorimar Publishing، Inc، 2008.

وتقسّم أسس المنهج بحسب طبيعة الدور الذي تلعبه الأسس في عملية بناء المنهج وكيفيّة تأثيرها فيها، ويمكن تقسيمها إلى:

1- **أسس فلسفيّة:** وتنطلق من فلسفة تربويّة في مجتمع معيّن، فتؤثّر في المنهاج وطريقة صياغته ومحتواه وطرائق التدريس والتقويم، ويعكس المنهاج تلك الفلسفة في مجموعة من المعلومات والمبادئ والاتجاهات والمهارات والقيم؛ لكي يتمكّن من تحقيق أهداف المجتمع.

2- **الأسس الاجتماعيّة والثقافيّة:** تؤثّر رؤية المجتمع وثقافته كثيرًا في المنهج، فهو الأداة التي تتم التنشئة الاجتماعيّة من خلالها، وتتمثّل هذه الأسس في التراث الثقافّي للمجتمع والقيم والمبادئ التي تسوده، والحاجات والمشكلات التي يهدف إلى حلّها، والأهداف التي يحرص على تحقيقها.

3- **الأسس النفسية:** وهي المبادئ النفسية التي تمّ التوصّل اليها في دراسات وبحوث علم النفس حول طبيعة الإنسان وقدرات المتعلم، مضافًا إلى خصائصه النمائيّة، وميوله وقدراته واستعداداته، وحول طبيعة التعلّم التي يجب مراعاتها عند وضع المنهج وتنفيذه.

4- **الأسس المعرفيّة:** ويقصد بها المرتكزات المتعلّقة بطبيعة المعرفة الإنسانيّة وخصائصها ومصادرها ومجالاتها، والتي تؤثّر في اختيار وتنظيم المعرفة بشكل منهجيّ، وتختلف طبيعة محتوى المنهاج بحسب النظرة إلى المعرفة[1].

خطوات تصميم الهندسة الشاملة للمناهج التعلّميّة

يتضمن تصميم المنهج العديد من المهارات التقويميّة والتنبُّؤيّة، وهو عمل تكامليّ متسلسل يتعلّق بعدّة أشياء، منها تحديد المعضلات

(1) قرقوز، محمد: محاضرات تصميم وبناء المنهاج التربوي، لا ط، الجزائر، جامعة نور البشير بالبيض، 2018، ص 61-66.

الواجب حلّها، والأهداف الواجب تحقيقها، ونماذج تحقيق هذه الأهداف، والتنبّؤ بكافّة الحلول المختارة، وتقويم هذه التنبؤات، ثم القرارات الواجب اتّخاذها للمضيّ قُدُمًا في العمليّات التالية، كالتنفيذ والتقويم النهائي[1] .

اذًا تصميم المنهج عبارة عن ترتيب سلسة من الإجراءات المتتالية والمترابطة ضمن نموذج نظاميّ محدّد يبيّن كيفيّة إنجاز نظام المنهج.

توجد عدّة خطوات لتصميم المناهج التعليميّة، وهي تختلف باختلاف النموذج الذي سيعتمد عليه المخطط من أجل تصميم متون المناهج التعليمية وكتابتها، كما تختلف بسبب الأهمّيّة التي يمنحها المصمّمون لمكوّنات تصميم المناهج من أهداف ومحتوى وخبرات وتقويم وتختلف بحسب الأسس التي تمّ اعتمادها وتحديدها[2]. ومن أهمّ هذه الخطوات:

1- تبيان المقاربة التربويّة للمنهج، وتحديد المباني والأصول التربويّة: فيجب تحديد فلسفة التربية المتمحورة حول نظرة المصمّم الفلسفيّة إلى: الوجود، الله، الإنسان، الدين، المعرفة، والقيم، وماهيّة التربية التي نريد، وتحديدها وغايتها وبيان مبانيها وأصولها. ويجب تحديد الرؤية التربويّة والرسالة التربويّة (للدولة أو المؤسّسة...).

2- تحديد ملامح المتربّين وخصائص المستهدَفين: تعتمد الدول على تقسيم المراحل الدراسيّة للطلاب إلى تقسيمات متعدّدة، كالتقسيم الثلاثي (ابتدائي، متوسّط، ثانوي) أو تضيف مرحلة تمهيدية لتصبح المراحل أربع، أو تعتمد تقسيمًا رباعيًّا غير المرحلة ما قبل المدرسيّة (التمهيديّة)، فتُقسم المراحل إلى أربع حلقات؛ لذلك يجب معرفة خصائص كلّ حلقة، وسماتها العامّة، وأهدافها وغاياتها التربويّة،

(1) السيد علي، محمد: اتجاهات وتطبيقات حديثة في المناهج وطرق التدريس، لا ط، عمان - الأردن، دار المسيرة للنشر 2011،

(2) السويدي، خليفة علي والخليلي، خليل يوسف: المنهاج: مفهومه وتصميمه وتنفيذه وصيانته، لا ط، دبي، الإمارات العربية المتحدة، دار القلم للنشر والتوزيع، 1997.

الخصائص والصفات والكفايات التي لا بدّ من توافرها في الفئة المستهدفة في العمليّة التربويّة، ويحدّد الملمح مسار السياسات التربويّة العامّة، ويُشكّل مرجعًا تربويًّا شاملًا لعمليّة تصميم المنهج.

3- **تحديد الساحات أو الأبعاد الإنسانيّة التربويّة وأهدافها:** يختلف تحديد الساحات التربوية وأبعادها باختلاف الرؤية التربويّة والأهداف العامّة للمنهج، فيتمّ تحديد الساحات والأبعاد الإنسانيّة، كالبعد الإيمانيّ والبعد الاجتماعيّ والبعد البيئيّ... ويتمّ تعريفها وبيان أهدافها ومحتواها وعناصرها.

4- **ربط الساحات والأبعاد التربوية بالمجالات التعليميّة:** تشكّل الشّخصيّة الإنسانيّة وحدة غير قابلة للتّجزئة، وهي تقسم نظريًّا، تسهيلًا للدراسة، إلى مجالات متداخلة فيما بينها. تختلف تسمية هذه المجالات حسب كاتبها. ويتباين عددها ومستوى الاهتمام بها حسب الثّقافة ونوع التّربية، وأشهر هذه المجالات[1]:

1- المجال المعرفيّ- العقليّ:

والهدف منه هو تربية المتربّي وتعليمه على التدبّر والتفكّر ومختلف العمليّات العقليّة التي من شأنها إغناء عقله وتوسيع أفق تفكيره.

وهو المجال الذي يتعلّق بتذكّر المعرفة، كما يمتدّ لتنمية القدرات والمهارات العقليّة، وصُنِّفَ هذا المجال إلى ستّة مستويات تتدرّج من التذكّر (المعرفة) إلى الفهم، ثمّ التطبيق، ثمّ التحليل، ثمّ التركيب، ثمّ التقويم.

(1) عواضة، هاشم: المنهج التعليمي، ط1، لبنان، دار العلم للملايين، 2015، ص 147-150.

2- المجال الوجدانيّ - العاطفيّ

وهو الجانب الذي يُعنى بتعزيز الميول والمواقف النفسيّة والشعوريّة والاتجاهيّة والاهتمامات والقيم والصفات والتقديرات المرغوب بها لدى المتربّي.

3- المجال النفس حركي- المهاري:

هو المجال الخاص بكلّ ما يتّصل بتنمية الجوانب الجسميّة الحركيّة والتنسيق بين الحركات. الأهـداف التربوية في هذا المجال تصاحب الخصائص المعرفيّة والوجدانيّة، لكن الخصائص النفس حركيّة تغلب على استجابات المتربّين.

يتعلّق هذا المجال باستخدام العضلات استخدامًا يُسهّل أداء المتربّي بمستوى معلوم من السرعة والدقّة، وأهداف هذا المجال تؤكّد المهارات الحركية أو الأعمال اليدوية، وتكثر في مواد التربية المهنية والعلوم والكتابة والرياضة والموسيقى ورسم الخرائط والجداول البيانية ... وبصورة عامّة نجد أنّ الأهداف المهارية ليست مستقلّة عن الأهداف في المجالات المعرفية والوجدانيّة الأخرى.

ويضيف بعض الباحثين عليها: المجال الاجتماعيّ والمجال الروحيّ[1] .

ولا بدّ للعمل التّربويّ من الاهتمام بتنمية جميع هذه المجالات بشكل متوازن، وإلّا نتج خلل تظهر آثاره في سلوك الإنسان وحياته. وهذا ما تؤكد عليه التّربية الإسلاميّة التي تهتمّ بجميع مجالات شخصيّة الإنسان، وإذا حصل خلل ما في تـوازن هذه المجالات نتيجة ضغط الحياة وصعوباتها، أو بسبب التنشئة الخاطئة في المجتمع أو بسبب المؤثّرات المختلفة على شخصيّات المتربّي، تعمل التربية السليمة على إعادة التوازن إلى هذه الشخصيّة. تتعامل الأهـداف التّعليميّة

(1) عواضة، المنهج التعليمي، م.س، ص 151-153.

والتّعلّميّة مع مجالات الشّخصيّة الإنسانيّة في نشاطات التّعليم والتّعلّم والموادّ المعرفيّة بشكل متفرّق أو موحّد. فتقسيم المجالات يسهّل عمليّة التّعليم والتّعلّم؛ ولذلك اعتمده الكثير من التّربويّين في تصوّر تصنيفات الأهداف العقليّة والحسيّة الحركيّة والعاطفيّة والاجتماعيّة. إنّ الفصل بين تصنيفات مجالات شخصيّة الإنسان له حسنات وسلبيّات. فمن حسناته أنّه يفيد في تنويع الأهداف وفي تدرّجها من البسيط إلى المركّب، كذلك الأمر فإنّ له الفضل الكبير في إكساب المزيد من الدّقّة في كتابة الأهداف، وله آثار إيجابيّة على كامل مكوّنات عمليّة التّعليم والتّعلّم. أمّا سلبيّاته فكثيرة نذكر منها قلّة التّفاعل بين المجالات، وتداخل المجالات كما الفئات داخل تصنيف المجال الواحد؛ بسبب عدم وجود حدود قطعيّة فيما بينها، مما يصعّب من عملية التدريس والتقويم[1].

وبناء على ما تم عرضه من أسس وخطوات للهندسة الشاملة للمناهج التعليميّة، فهل يمكن تطبيقها على تصميم منهج تربية دينيّة متكامل؟

الحاجة إلى منهج تربية إسلامية متطوّر ومتكامل:

المتتبع لمسار تطوّر عمليّة تخطيط المناهج وتطويرها يلتمس حاجة ضروريّة ودائمة لتطوير المناهج كلّما استدعت الحاجة لذلك، ومع التطوّر الهائل في الحياة البشريّة ووسائل التواصل الاجتماعيّ والتغيّر الاجتماعيّ تصبح الحاجة أكثر إلحاحًا للبحث عن سبل التطوير الأمثل للمنهج، ليبقى قادرًا على مواكبة العصر وتحدّياته، خاصّة مع تطوّر الفكر الإنسانيّ وتجدّد معارفه وما واكب هذا التطوّر من ثورة معلوماتيّة وتكنولوجيّة أدّت إلى تطوّر الفكر التربويّ وتحديد أهدافه وغاياته بشكل أدقّ وأثّر في نظريات التعلّم والتعليم أيضًا.

(1) Pinar، William F.: William M. Reynolds، Patrick Slattery، and Peter M. Taubman. Understanding Curriculum: An Introduction to the Study of Historical and Contemporary Curriculum Discourses. New York: Peter Lang، 1995.

كما أدّى تجدّد الاحتياجات الإنسانيّة والمجتمعيّة وازديادها وتغيّر الحاجات الفرديّة لدى المتعلّم إلى ظهور مشكلات على الصعيد الفرديّ والاجتماعيّ على مستوى العقائد والقيم والأخلاق والسلوك تستدعي العمل على الوقاية منها ومحاولة الإسهام في تقديم العلاج.

هذا بالإضافة إلى: تغيّر اهتمامات المتعلّم وميوله، الانفتاح الثقافيّ والحضاريّ والعولمة، انعكاس التطوّر التقنيّ على النظام التعليميّ وعلى وسائله وتقنياته، تطوّر عمليّة التقويم وتبدّل غاياته وأساليبه وتطوّر أنماط التعلّم الذاتيّ نتيجة للتطوّر التقنيّ.

يجعلنا نبحث عن منهج يعمل على بناء شخصيّة المتربّي بطريقة متكاملة تقرّبه من تحقيق الهدف من خلقه، وتلحظ عمليّة التأصيل الديني وتتلاءم مع المتغيّرات والعوامل المؤثّرة في عمليّة التربية اليوم؛ لذلك يجب أن يتوخّى منهج التربية الدينيّة عمليّة التكامل والتسامي الإنساني للمتربّي؛ ليتمكن من التصديق العقليّ بالقضايا الحقّة من خلال الاستدلال والبرهان والاستشعار الوجدانيّ والتصديق العمليّ لأسس الإسلام، وذلك من خلال تفكير منهجيّ يسعى للبحث عن الحقيقة وصولًا إلى اليقين انطلاقًا من الوعي بسنن الله الكونية، ومتفكّرًا بمقدرات الكون وما فيها من مجالات للتدبّر ولتذوّق الجمال وعظمة الخلق، ويستوجب الحمد والشكر وتحمّل الأمانة وتحمّل المسؤوليّة مع باقي أفراد البشر على قاعدة الأخوّة أو النظائريّة[1].

لذلك سنستعرض أهمّ المميزات والأسس والمعايير التي يجب أن يتمّ الأخذ بها عند العمل على بناء منهج تربية دينيّة متكامل، والتي يجب مراعاتها عند البدء بخطوات هندسة منهج التربية الدينيّة، وهي تتشابه من حيث الشكل مع خطوات بناء المنهج بشكل عام، وتفترق برعاية

(1) خميس السر، خالد: أساسيات المنهج التعليمي، لا ط، فلسطين، جامعة الأقصى في غزة، 2018، ص 85-80

خصوصيّات التربية الدينية التي سنبيّن أهمها فيما يلي، كما سنبيّن الأهداف الكلّيّة والغايات لهذا المنهج.

أسس هندسة منهج التربية الدينيّة الإسلاميّ

توجد عدّة أسس يعتمد عليها تصميم منهج التربية الدينيّة، ويجب الأخذ بها من أجل تكامل المنهج:

1- الأساس الفلسفيّ للمنهج من منظور إسلاميّ:

ينبثق الأساس الفلسفيّ للمنهج من منظور إسلاميّ من نظرة الإسلام لله والوجود والكون والإنسان والحياة، ففهم التوحيد ومراتبه والصفات الإلهية تؤدّي إلى الايمان بهدفيّة الخلق والتوازن في عالم الخلق والحكمة، فالإسلام ينظر إلى أنّ لخلق الكون هدف وكلّ ما في الكون يسبّح بحمد الله وعظمته، وقد سخّر الله هذا الكون لخدمة الإنسان للقيام بواجب الخلافة والعبوديّة لله والقرب الإلهيّ.

كما أنّ نظرة الإسلام للإنسان تعتمد على وجود بعدين له، روحيّ ومادّيّ، ويجب تربيتها وتغذيتها بشكل متوازن من أجل التكامل، وقد خلقه الله تعالى من أجل الاستخلاف في الأرض وعمارتها وإقامة دين الله عليها وتحقيق العبوديّة لله تعالى.

أمّا الحياة الدنيا، فهي مزرعة للآخرة ومعبر لها، والآخرة امتداد للحياة الدنيا، ويجب أن يكون العيش في الحياة الدنيا متوازنة لكي يحقّق الإنسان الأهداف مرجوّة منه في هذه الحياة، قال تعالى: ﴿وَٱبۡتَغِ فِيمَآ ءَاتَىٰكَ ٱللَّهُ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَۖ وَلَا تَنسَ نَصِيبَكَ مِنَ ٱلدُّنۡيَاۖ وَأَحۡسِن كَمَآ أَحۡسَنَ ٱللَّهُ إِلَيۡكَۖ وَلَا تَبۡغِ ٱلۡفَسَادَ فِي ٱلۡأَرۡضِۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُفۡسِدِينَ﴾[1].

(1) سورة القصص، الآية 77.

2- الأساس الثقافيّ الاجتماعيّ للمناهج من منظور إسلاميّ:

إن هدف الأساس الاجتماعيّ في الإسلام هو التنشئة الاجتماعيّة للطلاب وتربيتهم وتأهيلهم لكي يتربّوا على القيم والأخلاق الدينيّة، وإكسابهم العادات وطرق التفكير لحلّ المشكلات وتحمّل المسؤوليّة، وكيفيّة التعامل مع أفراد المجتمع وتنمية روح التعاون فيما بينهم واحترام الواجبات الفرديّة والاجتماعيّة، والعمل على إعلاء كلمة الله والدفاع عن العقيدة والدين، والعمل على تطوير المجتمع الإسلاميّ واعمار الأرض.

ويهتمّ الإسلام بتربية الإنسان وإعداده؛ ليكون فردًا صالحًا وعضوًا نافعًا في المجتم؛ لذلك اهتمّ بأدقّ التفاصيل التي لها علاقة باختيار الزوجة، وطهارة النطفة، واختيار نمط العيش، والأطعمة المحلّلة، إلى غيرها من الأمور التي يعتبرها الإسلام ضروريّة من أجل أن ينشأ المتربّي في بيئة صالحة.

ويجب أن تكون قواعد الضبط الاجتماعيّ الذي هو عبارة عن الآليّات أو العمليّات المجتمعيّة والسياسيّة التي تنظم سلوك الفرد والجماعة في محاولة للوصول إلى الامتثال والمطابقة مع قواعد مجتمع معين أو حكومة أو فئة اجتماعي، وفق مصادر الاستنباط الشرعية والنظام المعياري الإسلاميّ.

كما عمل الإسلام على تنمية الفطرة والضمير والرقابة الذاتيّة وتنمية الحسّ الدينيّ للابتعاد عن الشهوات والرذائل الفردية والاجتماعيّة والانحرافات المتنوّعة.

لذلك فالمسؤوليّة التربويّة في المجتمع الإسلاميّ تقع على عاتق الجميع؛ الأفراد والأسر، والمربّون والمعلّمون والعلماء، والمؤسسات التربوية والإعلاميّة، قال رسول الله ﷺ: "ألا كلّكم راع وكلّكم مسؤول عن رعيّته، فالأمير الذي على الناس راعٍ وهو مسؤول عن رعيّته، والرجل

راعٍ على أهل بيته، وهو مسؤول عنهم، والمرأة راعية على بيت بعلها وولـده، وهي مسؤولة عنهم"؛[1] لذلك يجب العمل على بناء مجتمع إسلاميّ متماسك قادر على الدفاع عن نفسه ومواجهة الأخطار العسكريّة والسياسيّة والثقافيّة والاجتماعيّة والاقتصاديّة...

3- الأساس النفسيّ للمنهج من منظور إسلاميّ:

لقد قدّم الإسلام صورة واضحة عن الإنسان، واعتبر أنّ معرفة النفس الإنسانيّة هي الطريق إلى معرفة الله عز وجل، وقد حرص الإسلام على بناء الإنسان السويّ ذي الشخصية المتوازنة، معترفًا بحاجاته ومقدّرًا لها؛ لذلك بيّن طرق الإشباع السليمة دون إفراط أو تفريط، بحيث تصبح شخصية الإنسان متوازنة ويكون مستقرًّا نفسيًّا.

وقد خلق الله الإنسان في أحسن صورة- وكرّمه وخلق له العقل وهداه السبيل، وقد راعى المنهج الإسلاميّ التكامل بين جوانب النموّ الإنسانيّ بشكل متوازن؛ لذلك يجب أن يسعى الإنسان إلى تحقيق حاجاته عبر الموازنة بين المتطلّبات المادّية والمتطلَّبات الروحيّة، وبين متطلَّبات الحياة الدنيا ومتطلَّبات الحياة الآخرة.

وتقوم نظرة الإسلام إلى الحاجات الأساسية للإنسان على اعتبار أنّها وسائل لتحقيق أهداف وغايات عليا لها علاقة بالقرب والطاعة والتكامل. وقسّم الحاجات إلى مجموعتين أساسيّتين حاجات جسديّة عضويّة وحاجات متعلّقة بالأمن والاستقرار: ﴿ٱلَّذِىٓ أَطۡعَمَهُم مِّن جُوعٖ وَءَامَنَهُم مِّنۡ خَوۡفِۭ﴾[2]. فالإسلام يراعي جميع الحاجات الفطريّة الأساسيّة للإنسان وغيرها،كالحاجة إلى الزواج والنسل والتفكير والاستكشاف والأمن والاجتماع والانتماء والتقدير ...

(1) الريشهري، محمد: ميزان الحكمة، لا ط، قم المقدسة، دار الحديث، لا ت، ج 2، ص 1212.
(2) سورة قريش، الآية 4.

4- الأساس المعرفيّ للمنهج من منظور إسلاميّ:

تنبثق نظرة الإسلام إلى المعرفة من خلال نظرته الكلّية عن الكون والإنسان والحياة، فالتربية الإسلاميّة تنطلق من مبدأ الوحدة وعدم التفرقة بين العلوم، فهي تشكّل بناءً معرفيًّا منظمًا علّمه الله تعالى للبشرية وأودع في الإنسان القدرات والقابليّات للاكتشاف والتطوّر:

قال تعالى: ﴿وَعَلَّمَ ءَادَمَ ٱلْأَسْمَآءَ كُلَّهَا ثُمَّ عَرَضَهُمْ عَلَى ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ فَقَالَ أَنۢبِـُٔونِى بِأَسْمَآءِ هَٰٓؤُلَآءِ﴾[1]. وقال: ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ ۝١ عَلَّمَ ٱلْقُرْءَانَ ۝٢ خَلَقَ ٱلْإِنسَٰنَ ۝٣ عَلَّمَهُ ٱلْبَيَانَ﴾[2]

وتشمل النظرة الإسلاميّة كلّ فروع التخصّص التي يحتاجها المجتمع الإسلاميّ لبناء حضارته المتكاملة ومجتمعه المتكامل، فيركّز على أن يكتشف الإنسان عظمة الخالق وقدرته من خلال استكشاف الكون والطبيعة والمخلوقات المتنوّعة، لكي يزداد الإنسان قناعة وإيمانًا بالخالق المبدع الحكيم والعالم؛ لذلك ينطلق الإسلام في نظرته للعلوم من أساس معرفيّ يعتمد على إيجاد نظرة إسلاميّة للعلوم التي يجب أن يتعلّمها الفرد بحسب فائدتها ودرجة نفعها للفرد والمجتمع، أو الاستفادة من العلوم التي لا تتعارض مع الرؤية الإسلاميّة، باعتبار أنّ العلوم والمعرفة ليست غاية في ذاتها، بل هي وسيلة للتكامل والقرب من الله سبحانه وتعالى، كما أنّها وسيلة لبناء المجتمع والحضارة الإسلاميّة وعمارة الأرض وإقامة دولة العدل والتوحيد..

معايير منهج التربية الدينيّة:

بعد تحديد الأسس التي يتمايز بها المنهج وفق المنظور الإسلاميّ عن غيره من الرؤى والمناهج، تنبثق من هذه الأسس معايير عدّة يجب أن

(1) سورة البقرة، الآية 31.
(2) سورة الرحمان، الآيات 1-4.

تتوافر في المنهج المدرسيّ للتربية الدينيّة والتي يجب التنبّه اليها أثناء تنفيذ خطوات تصميم منهج التربية الدينيّة، منها:

- يجب أن يتضمّن المنهج المدرسيّ جميع الخبرات التي تحقّق التكامل في بناء شخصيّة المتربّي من مختلف الجوانب الروحيّة والمادّية والعقليّة وفي مختلف الأبعاد الإنسانيّة (الإيمانيّة والاجتماعية والجسميّة والبيئيّة...)؛ لذلك يجب اعتماد مبدأ التكامل بين الخبرات التي تحقّق التكامل بين متطلّبات حياة الإنسان في الدنيا والآخرة عند اختيار خبرات المنهج وتنظيمه.
- استخدام طرق التدريس المتنوّعة والأنشطة التعليميّة المختلفة والمصادر المتاحة، ما يوفّر تنوّع خبرات المنهج ويحفّز المتربّين على التعلّم وحبّ المعرفة الدينيّة.
- العمل على تعزيز الدافع الدينيّ في منهج التربية الدينيّة الذي يعتبر القوّة المحرّكة نحو الأعمال، ويؤدّي دورًا حيويًّا في إظهار المشاعر والميول والأفعال وردّات الفعل، بناء عليه كلّ عمل اختياريّ من دون دافع لا يُعتبر عملًا أساسًا، وقد ورد عن رسول الله ﷺ "إنّمَا الأَعمالُ بِالنّيات وإنّما لِكلّ امرئ ما نَوى"،[1] فالعمل الجيّد ينبغي أن يصاحب بدافع ونيّة حسنة وذات قيمة.
- تعزيز حضور القرآن الكريم وآياته والحديث الشريف في المنهج، بحيث يرتبط المتربّي بهما عند التعرّف على التربية الدينية، ممّا يولّد عنده أصالة معرفيّة وتقديسًا واحترامًا لهذين المصدرين.
- تحقيق الترابط والتوازن في محتوى المنهج بين المعارف الكونيّة والدينيّة وبين الجوانب المادّية والروحيّة.

(1) الريشهري، محمد: ميزان الحكمة، م.س، ج 4، ص 3414.

- حقّ التعلّم -بالمعنى الشامل الدينيّ والدنيويّ- هو حقّ وواجب إلزاميّ على الأفراد وأولياء الأمور والمجتمع والدولة بالقدر الذي يضمن الحدّ الأدنى من المعرفة والتربية للفرد، فلا يمكن إغفاله أو عدّه أمرًا ثانويًّا، بل يجب تعزيزه ومراعاة كافة المستويات الفكريّة والبيئيّة.
- علاقة الفرد مع غيره من المؤمنين تقوم على أساس الأخوّة والتعاون والانتماء ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ﴾.
- الأسرة هي النواة الأولى للروابط الاجتماعيّة في المجتمع، وهي قائمة على المودّة والرحمة، وعليها تقع المسؤوليذة الأساس في التربية.
- أن يستجيب المنهج لمطالب الجسم والروح، فيشمل الخبرات التربويّة والأنشطة التعليميّة اللازمة لنموّ الجوانب الماديّة والروحيّة في صورة متكاملة ومتوازنة.
- أن يهتمّ المنهج بتزكية النفس والعلاقة بالله سبحانه وتعالى وتحقيق مقامي العبوديّة والقرب، ويجب أن يكون محتوى المنهج المعرفيّ بالعمق الذي يعزّز لدى المتعلّمين معاني الإيمان بالله عز وجل وتعاليمه والأهداف المطلوبة منه في هذه الحياة الدنيا.
- أن يراعي المنهج الفروقات الفرديّة ومبدأ التدرّج في تقديم الخبرات والمعلومات ليراعي جانب النموّ على المستويات كافّة لدى المتربّي، فهي من الأركان المهمّة في التربية الدينيّة بالنظر إلى أنّ التربية الدينيّة تستوجب التكليف والالتزام، فإنّ هذا التكليف والالتزام ينبغي أن يكون متناسبًا ومتوازنًا مع مقدار استطاعة الفرد وقدرته ﴿لَا يُكَلِّفُ ٱللَّهُ نَفۡسًا إِلَّا وُسۡعَهَاۚ﴾[1] . مع عدم إغفال أنّ قدرة المتعلّم والمتربّي ليست محدودة وليست منحصرة بنطاق قدراته الجسديّة والبدنيّة، بل تشمل أيضًا قدراته الحسّيّة والحركيّة والروحيّة والنفسيّة والذهنيّة والعقليّة.

(1) -سورة البقرة، الآية 286.

- أن تتنوّع الكفايات التعليميّة وتتوزّع بحسب الحلقات التعليميّة بطريقة ممنهجة وتراعي مستويات المتربّين، وبالتدرّج الذي يسمح بتعزيز الجانب الإيمانيّ عندهم والانتماء الدينيّ، فيجب تعليم المتربّين كفايات لها علاقة بالتوحيد ومعرفة الله سبحانه وتعالى، والنبوّة والإمامة وشؤونهما والربط بالقرآن الكريم ومعرفته وتعاليمه وأحكامه، وصولاً إلى عقيدة المهدويّة ودولة العدالة، ودور العلماء في عصر الغيبة، وتعليم العبادات والأحكام الشرعية والأخلاق وشؤون الأسرة وحاجاتها وأهمّيّتها، ودور الفرد في المجتمع وتحمل المسؤوليّة...

- العمل على تقوية الإرادة وتعميق الإحساس والشعور الدينيّ في منهج التربية الدينيّة، فالإحساس والشعور الذي يناله المتربّي على أثر المعرفة الإيمانيّة، يقوّي ويعزّز إرادته وميوله ودوافعه السامية والمتعالية، ويوجّه سلوكه وأعماله وحركاته نحو الخير والصلاح.

- العمل على تهذيب الغرائز في المنهج كالغضب والكره، والخوف والمحبة، والحياء والشرف، والفضول والموهبة ...حيث يمنحها الدين جميع هذه الغرائز جهة كمالية، وذلك من دون أن يقمعها أو أن يهملها، كما سمح للإنسان أن يستفيد من وجودها من أجل بلوغ الكمالات الإنسانية.

- العمل على تبيين جهة التكامل بين الدين والعلم، واستحالة وجود تناقض وفصل بين الدين ومعطيات العلم الحديث، وبيان أسباب وجود تناقض ظاهريّ بسبب خطأ بعض النظريّات أو وجود تفسيرات وتطبيقات خاطئة للدين، وبيان أهّمية العلم في التفكر والتدبر لمعرفة عظمة الخالق.

- تعزيز محوريّة المربّي القدوة، القادر على التأثير في سلوك المتربّين والذي ينال ثقتهم ليتمكن من حلّ مشاكلهم ومساعدتهم في مواجهة

الانحرافات، فينبغي للمربّي أن يكون سبّاقًا بذاته في أداء البرامج والتكاليف الدينية، كي يُعتبر نموذجًا لائقًا لدى المتعلّمين، فالمتربّون ينظرون إلى سلوك المربّين أكثر من النظر إلى كلامهم أو شروحاتهم.

الغايات والأهداف الكلّية لمنهج التربية الدينيّة:

تتقوّم غايات التربية الدينيّة بهداية المتربّي إلى الاعتقاد الواعي والاختياريّ بالدين الإسلامي الحقّ والذي هو السبيل الوحيد لنيل السعادة ونيل الحياة الطيبة، والإيمان القلبي به، والالتزام العمليّ بتشريعاته الفقهيّة وقيمه الأخلاقيّة، ببناء خطوط علاقاته مع الله تعالى، والنفس، والآخر (أفرادًا ومجتمعات) ومع العالم والطبيعة، للوصول إلى مقام القرب من الله تعالى، عبر الاعتقاد بأصول الدين واستشعار حضور الله تعالى في شؤون حياته كافة والاقتداء بهدي النبي ص وأهل بيته ع وسيرتهم، ويدرك أن مصدر كرامة الإنسان وقوّته تكمن في عبوديّة الله تعالى وارتباطه به، ويبني معارفه الدينيّة على أساس التفكّر والتعقّل والوحي بعيدًا عن الخرافات والأوهام.

وكما تهدف غايات التربية الدينيّة إلى أن يلتزم المتربّي بالأحكام الشرعيّة، فيأتي بالواجبات ويترك المحرّمات، ويقيم الصلوات الواجبة، ويحرص على التردّد إلى المسجد والمشاركة في صلاة الجماعة، ويحافظ على التلاوة المنتظمة للقرآن والأدعية والزيارات وإحياء ليالي القدر وحضور المجالس واللطميّات الحسينيّة، ويبرّ والديه ويصل أرحامه، ويحرص على تأدية فريضة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ومواجهة الفساد، ويتجنّب الكبائر من قبيل الغيبة والكذب والغناء والمسكرات... ويحصّن لسانه من المساوئ.

كما يجب أن يتحلّى المتربّي بالقيم والأصول الإسلاميّة والآداب الأخلاقيّة في حياته اليومية ويدعو إليها، ويعمل على أن يكون القدوة الحسنة،

ويتوجّه بإخلاص لله تعالى، فيسعى لتهذيب نفسه وضبط غرائزها وتعديل مشاعرها وميولها وتقوية إرادتها، ويعمل على حفظ كرامته وعزّة نفسه، واكتساب الفضائل، وتثمين الحياة الأسريّة، والتعاون والتماسك الاجتماعيّ والإصلاح، ورعاية حقوق الناس، والإنفاق والإيثار، والرأفة والاحترام، ويحافظ على سلامة بدنه ونظافته وقوة بنيته وجمال ظاهره، كما ويعمل على الوقاية من الرذائل، ومن جملتها حبّ الدنيا، الظلم والجهل والعصبيّة المذمومة، والخمول وإضاعة الوقت، والنفاق والضعف والتكبّر، وغيرها من الصفات والرذائل المذمومة.

وتتفرّع عن هذه الغايات الأهداف الكلّيّة الآتية:

- أن يتعرّف المتربّي على الله تعالى وصفاته وأسمائه الحسنى وأفعاله وتدبيراته العادلة والحكيمة، وفهم مراتب التوحيد التي تعزّز فهمه العميق للتوحيد الإلهيّ ببعديه النظريّ والعمليّ وما يترتّب عليه من العبوديّة والإخلاص، والذكر له عزّ وجلّ والشعور بحضوره في مختلف شؤون الحياة.
- أن يتعرّف المتربّي على صفة العدل، ويعلم كيف يستدلّ على عدل الله سبحانه وتعالى، ويرد الشبهات التي تثار حول العدالة الإلهية، مما يمكّنه من إدراك مفهوم العدل وأهميته في حياته الفردية والاجتماعيّة.
- أن يؤمن المتربّي بالنبوّة وأهمّيتها في حياة المجتمعات البشرية وخاتمية نبوّة النبيّ محمّد ﷺ، وأن يؤمن بالإمامة كامتداد تكامليّ للنبوّة الخاتمة ولباقي الأنبياء، وأن يتولّى ويحبّ الأنبياء، وخاصّة النبي محمّد ﷺ والأئمّة عليهم السلام من بعده والسيدة الزهراء عليها السلام، والاعتقاد بأنّهم باب الهداية إلى الله ووسيلته في تحقيق التكامل الإنساني الفردي والاجتماعي، والارتباط الروحي والعملي بهم من خلال التعرّف إليهم وإلى سيَرِهِم، ومعرفة حقوقهم، وأداء الواجبات تجاههم، وحفظ

مشروعهم، ومودّتهم وطاعتهم والاقتداء والتأسّي بهم والتبرّؤ من أعدائهم وإحياء أمرهم بكافة الأشكال والوسائل المتاحة والمؤثرة في النفوس.

- أن يعزّز المتربي اعتقاده الواعي والإراديّ والإيمان القلبي بالدين الإسلاميّ الحق وأصوله لا سيما المعاد على قاعدة التوازن بين الدنيا الآخرة، كمنهاج حياة بالبعدين الفردي والاجتماعي وطريق للتكامل الاختياري وتحقق الحياة الطيبة.

- أن يبني المتربّي رؤيته لعالم الوجود على أساس التفكر والتعّقل والوحي وإدراك موقعه فيه كخليفة لله وحاملٍ للأمانة الإلهيّة، ومعرفة النفس الإنسانيّة ومراتبها وقواها، والعمل على تفعيل قابليّاتها واستعداداتها واستثمار قدراتها في سبيل نيل كماله الإنساني وتحقيق التكامل الاجتماعيّ.

- أن يؤمن المتربّي بأنّ القرآن الكريم وحي منزل لهداية الناس، وتفعيل حضوره في حياة المتربّي من خلال المداومة على تلاوته، والتفكّر والتدبّر فيه، والأنس به وتذوّق جماله، والاستشهاد بآياته، وجعله ميزانًا لمعتقداته ومعارفه وأعماله، ومرجعًا ناظمًا لعلاقاته مع الله ومع نفسه والنّاس وسائر المخلوقات.

- أن يؤمن المتربّي بوجود الإمام المهدي عجل الله فرجه وحياته بيننا، وأنّه الأمل الموعود للبشريّة وللمستضعفين، وعمله بالعقيدة والقيم المهدويّة من خلال الإدراك العميق للمشروع المهدويّ الحضاريّ والتحدّيات التي تواجهه، لا سيّما مخططات دول الاستكبار، ومسؤوليّته المؤثّرة في الانتظار والتمهيد الإيجابيّ، والتخطيط لدوره الاجتماعيّ والعلميّ والعمليّ المستقبليّ.

- أن يعزّز المنهج فهم المتربّي للسنن الإلهيّة وإيمانه بقِيَمِيَّتِها وحاكميّتها

في الكون والمجتمع، وأن يستشعر البعد الآياتيّ والجمالي والجلالي في مخلوقات الله تعالى، مستفيدًا منها في تشكيل نمط عيشه وإصلاح نفسه ومجتمعه وتحقيق المشروع الإلهيّ في إعمار الأرض والمحافظة على مواردها باعتبارها أمانة.

- أن يقدّر المتربّي الجوانب العباديّة والروحية والمعنويّة في نفسه، والعمل على ترسيخها من خلال تنمية الميل الفطريّ الصافي إلى الله تعالى، والحفاظ على سلامة القلب، وإظهار العبودية والالتزام بالأحكام والتكاليف الشرعية، لا سيّما الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وإقامة المناسك العبادية لا سيما الصلوات الواجبة، واحياء الشعائر الدينية.
- أن يتعرف المتربّي إلى نظام الأخلاق والآداب والقيم الإسلاميّة، والحرص على الالتزام به، والعمل على تهذيب نفسه وتحليتها بمكارم الأخلاق والفضائل وتجنّب الرذائل، وذاك من خلال إصلاح نيّته وتقوية حاكميّة العقل والشرع وتفعيل الإرادة، وتعديل المشاعر والميول، وضبط الغرائز، والسيطرة على الأهواء.
- أن يصبح المتربّي قادًرا على مواجهة صعوبات الحياة ويكون عنصرًا في المجتمع الإسلاميّ عبر إتقانه لمهارات الحياة الأساسية في مختلف الأبعاد الإنسانية، وتجنّب ما ينافي الحياة الطيّبة، ومستندًا إلى المباني والتعاليم والتشريعات الإسلامية لإيجاد نمط العيش المتوافِق مع النظام المعياريّ الإسلاميّ.
- أن يعزّز المنهج اتجاهات المتربّي نحو بناء الأسرة الصالحة والمحافظة عليها باعتبارها النواة الأساسيّة للمجتمع الممهّد من خلال تبنّيه للتعاليم والقيم الإسلامية في هذا المجال.
- أن يعزّز المنهج اتجاهات المتربّي نحو الأخوّة في الدين والوحدة الإسلاميّة، والتماسك الاجتماعي والإصلاح في المجتمع، ووعي خطورة

التفرقة ونبذ العصبية المذمومة، واعتماد منهج الحوار مع أصحاب الأديان والمذاهب والاتجاهات الفكرية الأخرى والتعامل بحكمة معهم، انطلاقًا من رؤيته الإسلامية وتطبيقًا لقاعدة الأخوّة والنظائرية في هذه الرؤية.

- أن يتعرّف المتربي إلى التراث الإسلاميّ الأصيل ورموزه ورجالاته، وتعزيز الوعي بقيمة الثقافة الإسلاميّة والقرآنيّة وعمقها وقوّتها ومنعتها وسعتها وقدسيّتها وعلاقتها برسم المصير والحفاظ على الهويّة.
- أن يعزّز المنهج اتجاه المتربّي ومهاراته في البحث والقراءة والتعلّم الذاتي والمستمر لتطوير عملية التفكّر والتدبّر لديه، وتعزيز حبّ الاستكشاف وحبّ المعرفة الفطريَّين لديه، ومساعدته على التحليل والنقد والاستدلال المنطقيّ في المجال الدينيّ، استنادًا إلى مرجعيّات العقل القطعيّ والقرآن الكريم والأحاديث الشريفة المعتبرة.
- أن يتعرّف المتربّي إلى وجود المسلمين وانتشارهم في العالم، ويدرك المخاطر والتهديدات التي تواجه الأمّة والمستضعفين، ويضاعف اهتمامه بأمورهم وقضاياهم، ويدرك لزوم نصرتهم وإعانتهم عند المقدرة؛ مما يعزّز لديه روح المسؤولية والانتماء والهوية الإسلامية.
- أن تتمّ تنمية محبّة العلم النافع في نفس الطالب وإذكاء الدافعية للتفوّق في تحصيله؛ ليقبل على توظيفه في الحياة بما ينفع أمّته ويطوّر مجتمعه ويمنحه القدرة على مواجهة المشكلات والتحديات والمستجدات.
- أن ينمّي المنهج الروح القيادية والرياديّة لدى الطالب، عن طريق التأكيد على خيريّة الأمة الإسلاميّة ودورها الرساليّ والحضاري في الماضي والحاضر والمستقبل، وبيان مسؤوليّته في إنقاذ البشريّة والمستضعفين، وفي مواجهة الاستكبار وهداية الناس إلى سبيل الرشاد.

بعد أن يتم تحديد العناصر المؤثِّرة في تخطيط المنهج والخطوات التي يجب أن يتمّ اتباعها لصياغة المنهج، يجب على المصممين أن يأخذوا بعين الاعتبار كلّ الأسس والمعايير والضوابط اللازمة لتصميم المنهج، ومن ثمّ تُحدّد تقسيمات المراحل الدراسيّة -فمثلًا في لبنان تقسّم إلى أربع حلقات، كلّ حلقة تعادل ثلاثة سنوات دراسيّة- وتُحدّد أهمّ خصائص كلّ مرحلة دراسيّة؛ لكي يتمّ تحديد الأهداف العامّة لكلّ مرحلة وكفاياتها، وتحديد المحتوى المناسب مع كلّ مرحلة، ووسائل الإيضاح والتدريس، وآليّات التقويم، ثمّ يُصار من بعدها إلى تأليف الكتاب الذي يحتوي كلّ هذه الخبرات والمعارف التي تمّ إقرارها أثناء التخطيط للمنهج.

وعلى الرغم من أنّ التخطيط لمنهج التربية الدينية يبدو للوهلة الأولى سهلًا وقابلًا للتطبيق بسلاسة، إلّا أن المتتبّع لخطوات تصميم المناهج سيجد صعوبة في كيفيّة بناء المنهج المتكامل والكافي لحياة المترَبّي والذي يمكّنه من التعرّف على دينه والسير في مراتب الحياة الطيّبة، وذلك لوجود تراث ديني كبير الحجم لا يمكن أن يسعه منهج دراسي؛ لذلك نلجأ إلى تحديد الأولويات التي نريد أن نربّي عليها، والتي قد تختلف من عصر إلى عصر بسبب التطوّر واختلاف التحدّيات؛ لذلك يجب العمل دائمًا على تطوير المنهج بما يلبي احتياجات المتربّي، كما يجب العمل على تعزيز الاتجاه نحو البحث والمطالعة والاستكشاف لدى المتربّي لكي يتعرّف ويعي أهمّيّة تراثه الدينيّ والجهود المبذولة من قبل العلماء والباحثين في إيصال الحقائق الدينيّة إلينا.